الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

ــ البويرة ــ

كلية اللغات والآداب

قسم اللغــة والأدب العربي

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur et de la recherche Scientifique

Université akli mohand oulhadj- Bouira

Tasdawit akli muhend ulhag - tubirett-

Faculté des lettres et des langues

الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني

روايـة "الـدروب الوعرة" نُموذجاً

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتين:

. نادية بوعزيز

. نبيلة سيدي علي

إشراف:

_ نسيمة لعداوي

السنة الجامعية

2014 - 2013

شكر و عرفان

نوجه أسمى معاني الشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا على إنجاز

هذا البحث المتواضع من قريب أو من بعيد، من أساتذة قسم اللغة

و الأدب العربي و غيرهم.

و نخص بالذكر الأستاذة المشرفة لعداوي نسيمة

لك أسمى معاني الشكر و العرفان

إهداء

إلى نبع الحنان .....روح أمي الطاهرة

إلى أبي العزيز

إلى من ربياني صغيرا

خالتي خدوجة و زوجها مقران

إلى ولديهما

رضا، أحمد و زوجته نعيمة

إلى كل من

علمني و أخذ بيدي و أنا في طريق العلم والمعرفة

للملم أحزاني بين فترة و أخرى

و أشعرني أني لست وحيدة في هذا العالم

إلى كل ن

يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و حياتي

إخوتي و أخواتي و خاصة نورية

إلى كل من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي صديقاتي

و رفيقة دربي نادية

نبيـــــــــلة

إهداء

إلى الشمعة التي أنارت دربي بنورها

إلى من حملتني في حضنها وهنا على وهن

إلى من الجنة تحت أقدامها والتي أفني عمري لرضاها

إلى التي فاضت بمنهل النعيم يداها والتي يتسع قلبها للجميع

إلى الصدر الحنون أمي الغالية "حفظها الله"

إلى نبع الحنان الطافح حبا و حنان إلى شمعة البيت و نوره أمي

إلى أبي العزيز الغالي عوني و سندي في الحياة

"حفظه الله"

إلى القلب الذي يحرك نفسي بتوصياته و إرشاداته للمثابرة والاجتهاد

إلى أحق الناس بالمدح أبي

إلى صانعي سعادتي و مؤنسي أيامي إخوتي: أمين، أميرة

إلى أصدقاء الدراسة: فدوى- مليكة -دنيا

إلى شريكتي في العمل حبيبتي الغالية نبيلة

إلى مشرفة هذ العمل أستاذتي العزيزة " لعداوي نسيمة"

إلى من عجز لساني عن ذكرهم ووسعهم قلبي أهدي عملي هذا

ناديـــــــــة

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني

1- التعريف عبد القاهر الجرجاني.
2- التعريف بالبلاغة
3- التعريف بالصورة البلاغية
4- التعريف بالصور البلاغية:
   - التشبيه
   - الاستعارة
   - الكناية
   - المجاز

الفصل الثاني: الصورة البلاغية في رواية " الدروب الوعرة" لـ " مولود فرعون".

1- دراسة أمثلة من الصور البلاغية الواردة في الرواية.
2- خاتمة الفصل.

الخاتمة

المقدمـــــــة

مقدمة:

أضحى علم البلاغة من العلوم التي يلتقطها الطلاب في يسر، ويتداولونها دون تعقيد بعد أن أرسى دعائمها جهابذة اللغة والأدب على مر العصور، والتي بلغت أوجها وحققت أسمى غاياتها على يد العالم والغوي صاحب "أسرار البلاغة" ودلائل الإعجاز" الذي زلّل العقبات التي تكنف هذا العلم، وأرسى قواعده بعلمه الغزير الذي تجلى في تحليله للشواهد والأمثلة التي تجلنا نقف على ينبوع يضخ الجمال ويورد الفتنة.

ولقد اقتصرنا في بحثنا هذا على أحد علومها الثلاث المتمثل في علم البيان الذي يعنى ويهتم بالصور والأخيلة، ويورد المعنى الواحد بصور مختلفة، وذلك وفقا لمنهج عبد القاهر الجرجاني.

لقد وقع اختيارنا لموضوع المذكرة على الصورة البلاغية لسببين:

الأول: يتمثل في كن أن الأستاذة المشرفة كانت هي من اختاره.

الثاني: يتمثل في لما للصورة من مكانة هامة في الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية فهي جوهر الأدب وبؤرته الفنية والجمالية، فالأدب فن تصوري يسخر بالصورة الفنية للتبليغ والتوصيل من جهة والتأثير على المتلقي من جهة أخرى، إضافة إلى أن الأدب ليس الفن الوحيد الذي يستثمر الصورة الفنية في التعبير والتشكيل والبناء، بل تشاركه في ذلك مجموعة من الأجناس الأدبية والفنية كالرواية والقصة والمسرح والتشكيل وغيرها، مما يعني أن نطاق الصورة رحب وواسع وليس حكرا على الأدب.

كما اتجهنا بموضوع الدراسة إلى القرن الخامس للهجري و اقتصر ناه بالتحديد على عبد القاهر الجرجاني، كونه أول من نادى من البلاغيين بأن للكلام نظاما يجب رعايتهوا إتباع قوانينه عند الإبانة والإفهام وإلاعدّ الكلام لغوا يدل على شيء، وذلك من خلال كتابة "دلائل الإعجاز" بالإضافة إلى كونه واضح البلاغة العربية والمشيد لأركانها والموضح لمشكلاتها، فلقد شهدت البلاغة العربية بظهوره تقدما هائلا سواء على مستوى علم البيان أو علم المعاني.

وبخصوص النموذج الذي اخترناه للتطبيق والمتمثل في رواية "الدروب الوعرة" لمولود فرعون فكان ذلك كون أن هذا الأخير يعد من كبار الكتاب الذي عرفتهم

الجزائر وحفلت بهم وبإبداعاتهم، إضافة إلى أنه عاش في نضم الفترة الاستعمارية التي شهدتها الجزائر على سوادها ومعاناتها والتي ذاق مرارتها الشعب الجزائري وشرب من كأس حياتها القاسية فقد زهقت أرواح كثيرة وسالت دماء كثيرة لتكتب رايات عن بطولات الجزائر وشعبها الذي يريد الحرية، فسال حبر كتب تلك المعاناة وخلد ذكراها وصورها في أحسن الأشكال الأدبية التي تنوعت بين الشعر ونثر، فكتبت الأقلام ورسمت بحبرها أحرف من ذهب، نقشها الإبداع ليبين حقيقة تلك الحياة والواقع الاجتماعي المر، فعددت الأنامل التي صورت وروت، والتي وجدنا من بينها المبدع "مولود فرعون" الذي كانت أغلب رواياته باللغة الفرنسية والتي ترجمت فما بعد.

فقد أبدع الكثير فيتصوير الواقع الاجتماعي، وخص منطقة القبائل بذلك كونها مسقط رأسه،وإن كانت معاناة الجزائر واحدة في مختلف أقطارها، حيث تفنن في روايته "الدروب الوعرة" في تصوير طغيان المستعمر المستبد وواقعه المر هذا من جهة، كما صور جانب الاستغلال من جهة أخرى فصور ووصف بحق دروب الحياة وصعوباتها.

أما بخصوص الخطة المنتهجة في هذا البحث فقد عمدنا إلى تقسيمه إلى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي.

فقد أدرجنا الفصل الأول تحت عنوان الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني وافتتحناه بالحديث عن العلامة عبد القاهر الجرجاني وأهم أعماله، لنتطرق بعدها لتعريف البلاغة، لنستهل بعدها الحديث عن ماهية الصور البلاغية والتي ركزنا فيها على صورة المشابهة (التشبيه والاستعارة)، وصور المجاورة (الكناية و المجاز).

كما أدرجنا الفصل الثاني تحت عنوان الصورة البلاغية في رواية"الدروب الوعرة" لمولود فرعون، والذي افتتحاه بالحديث عن هذا المبدع الذي خط بأنامله هذه الرواية لننتقل بعدها إلى ملخص الرواية التي مثلت بحق واقع الجزائر في فترة الاستعمار وفي الأخير قمنا بدراسة الصور البلاغية الموجودة فيها، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد اعتمدنا على العديد من المراجع كخلفية أساسية لابد من الرجوع إليها، ومن بين هذه المراجع الأساسية نذكر "دلائل الإعجاز"و "أسرار البلاغة" لعبد الطاهر

الجرجاني، ناهيك عن مراجع أخرى وا ٍن كانت العودة إليها كثيرة إلا أنها أفادتنا في البحث مثل " النقد الأدبي الحديث" لغنمي هلال.

وفي الأخير فإننا نتوجه بالشكر و الحمد لله عز وجل الذي أعطانا القوة و القدرة على إنجاز البحث أولا، ثم إلى الأستاذة المشرفة علينا لعداوي نسيمة التي نشكرها جزيل الشكر لقبولها لإشراف على هذا البحث المتواضع و على توجيهاتها القيمة التي لم تتوان في تقديمها لنا.

الفصـــــل الأول

الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني

1- تعريف عبد القاهر الجرجاني:

هو أبو بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، إمام النحوي و أحد علماء الكلام على مذهب الأشاعرة، فارسي الأصل، جرجاني الدار، ولد وعاش في جرجان و هي مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ببلاد فارس، في مطلع القرن الخامس للهجرة ولم يفارقها حتى توفي سنة 471 هـ.[1]

نشأ في أسرة ميسورة الحال، ولم يتمكن من السفر للدراسة خارج جرجان نتيجة لفقره، على الرغم من ظهور ولعه المبكر بالعلم والنحو، ولقد عوضه الله عن ذلك بعالمين كبيرين كنا يعيشان في جرجان هما:

أبو الحسن بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي النحوي نزيل جرجان والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، قاضي جرجان من قبل الصاحب بن عباد.

- **أخذه للعام:**

أخذ العلم عن أبي الحسن محمد الفارسي، أبن أخت الشيخ أبي علي الفارسي كما أخذ الأدب على يد القاضي الجرجاني، وقد قرأ كتابه"الوساطة بين المتنبي وخصومه".[2]

وإلى ذلك يشير ياقوت فيقول:

"وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه، واغترق من بحره وكان إذا ذكره في كتبه تبخبخ به، وشمخ أنفه بالانتماء إليه".

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط1، 1991: القاهرة، دار اليقين للنشر والتوزيع، ص 3 (أخذ بتصرف).

[2] الشبكة العنكبوتية: منتدى ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مقال، عبد القاهر الجرجاني، التاريخ: 01-01-2014 الساعة 21:46.

كما تتلمذعبد القاهر على أثار الشيو خ والعلماء الذين أنجبتهم العربية، فنحن نواه ينقل عن سبويهوالجاحظ وأبي علي الفارسي، و ابن قتيبة و قدامة بن جعفر والقاضي الجرجاني وأبي الهلالالعسكري وعبد الرحمان بن عيسى الهمداني الز ّ جاج.

- **إنجازاته:**

يعتبر عبد القاهر الجرجاني مؤسس البلاغة ، أو أحد المؤسسين لهذا العلم ويعد كتاباه "دلائل الإعجاز" و "أسرارا البلاغة"، من أهم الكتب التي ألفت في هذا المجال ولقد ألفها لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله على النصوص الأخرى من شعر ونثر وقد قيل عنه "كان ورعا، قانعا، عالما ذا نسك ودين".

كما ألف العديد من لكتب وله رسالة في إعجاز القرآن بعنوان "الرسالة الشافعية في إعجاز القرآن" حققها مع رسالتين أخرتين للشافعي والزماني في نفس الكتاب كل من محمد خلق الله و محمد زغلول سلام، وهي من أفضل ما كتب في المجاز.

وترك عبد القادر آثار مهمة في الشعر والأدب والنحو وعلوم القرآن.[1]

ومن مؤلفاته:

يوجد لجرجاني أكثر من خمسين مؤلفا في علم الهيئة والفلك والفلسفة والفقه ولعل أهم هذه الكتب "التعريفات " وهو معجم يتضمن تحديد معاني المصطلحات المستخدمة في الفنون والعلوم في عصره، و هذا المعجم من أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي.

كما له عدة مؤلفات في النحو و الصرف نذكر منها:

" الإيضاح في النحو"، "المعنى"، "المقتصد"، " التكملة" و" الجمل" وفي الشعر نذكر:

المختار من دواوين المتنبي والبحتري و أبو تمام.

أما في الأدب وعلوم القرآن نذكر:

"إعجاز القرآن"، "دلائل الإعجاز"، " الرسالة الشافعية في الإعجاز"، "أسرار البلاغة"، وقد أورد في كتابيه الأخيرين معظم آرائه في علوم البلاغة العربية.

[1] الشبة العنكبوتية : ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مقال بعنوان: عبد القاهر الجرجاني.

و من مؤلفاته الأخرى:

"رسالة في تقسيم العلوم"، "خطب العلوم"، شرح كتاب الجعميني في علم الهيئة وشرح التذكرة النصيرية" و هي رسالة الطومي، و "تحقيق الكليات".

- **وفاته:**

توفي شيخ البلاغيين "عبد القاهر الجرجاني" سنة 471 هـ، لكن عمله مازال باقيا يغترق منه كل ظمآن.[1]

2- تعريف البلاغة:

- **لغة:**

اختلف البلاغيين في شأن تعريف البلاغة وتعددت مفاهيم لها، ففي اللغة: "البلاغةمشتقة من بلغ الشيء يبلغُ بلوغًا وبلاغاً أي وصل وانتهى وبلَغتُ المكان بلوغًا وصلت إليه، و منه قوله تعالى:﴿إذا بلَغْنَ اجلَهُنَّ﴾. سورة البقرة 234.

"أي قاربنه و بلغ النبت إي انتهى".[2]

ومن هذا التعريف لابن منظور يتضح لنا أن البلاغة هي الوصال إلى الشيء والانتماء إليه، فالدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه.[3]

و عرفها أبو الهلال العسكري بقوله:

" المبالغة في الشيء والانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفقهه".[4]

---

[1] الشبكة العنكبوتية، مؤسسة موهوبون للابتكار والتطوير www.mawhopon.net مقال بعنوان: عبد القاهر الجرجاني مؤسس ... علم البلاغة.

[2] ابن منظور، لسان العرب: ج1، ط1، دار الجيل، دار لسان العرب بيروت، 1988، ص 258.

[3] محمد أحمد قاسم ،علوم البلاغة، المعاني والبين والبديع، ط2، المؤسسة الحداثية للكتاب، لبنان – طربلس 2003، ص 8.

[4] أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) تج/ مفيد عميجة، ط2- دار الكتب العلمية، لبنان 1989، ص 420.

و عرفها الزمخشري بقوله:وبّلغ الرجل بلاغة فهو يبلغُ هذا قول بليغٌ ، وتبالغ في كلامه أي تعاطى البلاغة وليس من أهلها، فهيَ بلغ و لكن يتبالغ".[1]

البلاغة في مفهوم عرب البادية هي الإيجاز في غير عجز و الإطناب في غير خطل، و الإيجاز عندهم هو حذف الفضول و تعريب البعيد.

- **اصطلاحا:**

جاء في معجم المصطلحات العربية: هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلابد من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية، المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توفي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يُكتَبُ لهم، أو يُلقى إليهم، و الذوق وحده هو العمدة في الحكم على بلاغة الكلام.[2]

و هذا يعني أن تباين الأذواق يجعل الحكم على بلاغة الكلام أمرا نسبيا، وتصبح البلاغة بلاغات.[3]

والبلاغة هي تقرير المعنى في الإفهام من أقرب وجوه الكلام، قال علي بن أبي طالب(ت 40هـ): "البلاغة إفصاح قول عن حكمة مستغلقةوا بانة عن مشكل" وقال صحار العبيدي (ت 40هـ): "البلاغة الإيجاز"، وقال الحسن بن علي(ت 42 هـ): "البلاغة إيضاح الملتبسات وكشف عوار الجهالات بأسهل ما يكون من العبارات"وقال خالد بن صفوان(ت 115 هـ): "البلاغة إصابة المعنى والقصد إلى الحاجة"،[4] وقال خالد بن أحمد (ت 115هـ): "البلاغة ما قرب طرفاه وبعد منتهاه" وقال الرماني (ت364 هـ): " البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ".[5]

---

[1] أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة،ط1، مكتبة لبنان، 1997، ص 19.

[2] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 79.

[3] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص 9.

[4] عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، د ربيردراقي، طبع في مطابع ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 2004، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 11.

[5] المرجع نفسه ص 12.

وتقع البلاغةوصفا للكلام والمتكلم فقط، و لا توصف الكلمة بالبلاغة لقصورها عن الوصول إلى غرضه، ولعدم السماح بذلك.[1]

- **بلاغة الكلام:**

هي مطابقته لما يقضيه حال الخطاب مع فصلحة ألفاظه مفردها ومركبها والكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين، ويشمل على حال (مقام)، ومقتضى (اعتبار مناسب).[2]

ويسمي عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" إيراد الكلام على مقتضى الحال مع فصاحته بالنظم في قوله: "النظم توفي معني النحو فيما بين الكلمة على حسب الأعراض التي يصاغ لها الكلام، فالشاعر البارز أو الكاتب الجيد هو الذي يضع كلامه الموضع الذي تقتضيه تلك المعاني، فإنك لا تجد سببا لهذا الحسن الذي يهجم عليك، ويملأ عينيك إلا توفي تلك المعاني و توفيه حقوقها، ثم إنه ليس الميزة بواجبه لهذه المعاني في أنفسها، ولكن تعرض بحسب الأغراض التي يوضع لها الكلام".

- **بلاغة المتكلم:**

هي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال فصاحته في أي معنى قصده.[3]

- **حد الجرجاني للبلاغة:**

أولا: لقد أعطى صفات مشتركة لكل من البلاغة والفصاحة والبراعة والبيان.

ثانيا: لم يحدد البلاغة تحديدا وافيا.

فالكلام يجب أن يكون شديد الدلالة على المعنى، ثم أنه من المستحسن أن يوصف في جملة أنيقة لتأتي فائقة الأناقة، ولتأتي العبارة بهذه الصفات على صاحبها

[1] عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

بأن يتخير اللفظ الذي يؤدي المعنى ولا يقتصر عنه، لأن الكلام الذي تقصر فيه الألفاظ عن تأدية المعاني كاملة وبدقة متناهية ليس كلاما بليغا.[1]

3- الصورة البلاغية:

إن الصورة البلاغية ليست بالشيء الجديد، فلقد قام الشعر عليها منذ وجوده حتى اليوم، لكن استخدام الصورة يختلف باختلاف الشعراء، بالإضافة إلى اختلاف الشعر الحديث عن الشعر القديم.

وبما أن الشعر قائم على التصوير منذ القديم، فليزم أن يكون النقاد فقد عرفوا الصورة بأي نحو من الأنحاء.

أ- تعريف الصورة:

- **لغة:**

جاء في معجم المصطلحات العربية: الصورة، كل حيلة لغوية يراد بها المعنى البعيد، لا القريب للألفاظ ، أو يغير فيها الترتيب العادي لكلمات الجملة أو لحروف الكلمة، أو يحل فيها معنى مجازي محل معنى حقيقي، أو يثار فيها خيال السامع بالتكنية عن معان يستلزمها المعنى المألوف للفظ، أو ترتب فيها الألفاظ، أو يعاد ترتيبها لتحسين أسلوب الكلام أو زيادة تأثيره في نفس القارئ أو السامع، وتتدرج هذه المعاني كلها في البلاغة العربية تحت علومها الثلاثة:المعاني، البيان و البديع.[2]

كما جاء في لسان العرب: أنها ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، ويقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئة، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة فيجوز أن يعود المعنى إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم:"أتاني ربي وأنا في أحسن صورة".

وتأتي معاني الصورة كلها عليه إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها.[3]

---

[1] الدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة – البديع و البيان والمعاني، ط1، المؤسسة الحداثية للكتاب-لبنان-طرابلس ، 2003، ص 12،13.

[2] مجدي وهيبة – معجم المصطلحات العربية، ص 227.

[3] إبن منظور، لسان العرب، ج8، ط4، 2005، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت، لبنان، ص 304.

- **اصطلاحا:**

عند عبد القاهر الجرجاني:

يقول و" اعلم أن قولنا "الصورة" إنما هو تمثيل قياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فكلما رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة ذاك.... وليست الصورة شيئا نحن ابتدأناه، فيذكره مذكر، بل هو مستعمل في كلام العلماء ويكفيك قول الجاحظ و" إنماالشعر صناعة، و ضرب من التصور".[1]

فالصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني هي الصياغة الفنية للمعنى، والفرق كبير عنده بين جمل لا تؤلف صورة،لأنه لا يجمعها سلك في التصور، وجمل أخرى جيدة لأنها تؤلف "هيئة" أو "صورة".[2]

و الصورة عنده نوعان:

النوع الأول: يتمثل في الألفاظ من حيث هي أدلة على معان مباشرة، أو ألفاظ ذات دلالة معجمية محددة.

النوع الثاني: يتمثل في الألفاظ من حيث هي أدلة على المعاني وهذه المعاني تدل على معان أخرى.

وتتفرع الصورة البلاغية إلى:

- التشبيه.
- الاستعارة.
- الكناية.
- المجاز.

[1] إبراهيم أمين الزرزموني ، الصورة الفنية في شعر علي علي الجارم، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع (عبده غريب)، 200م.

[2] محمد غيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، (م-س) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع يناير 2004، رقم الإيداع 2003/20504، ص 166.

I- التشبيه:

1- المعنى اللغوي:

التشبيه لغة: التمثيل و المماثلة:شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به والشبَه والشبِه والشبْهَة:المثل و الجمع أشباه، وأشبه الشيء: ماثله...

2- المعنى الاصطلاحي:

التشبيه هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر.

3- أركان التشبيه:

أركان التشبيه أربعة وهي: المشبه و المشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه أما طرفاه فهما المشبه والمشبه به، هما طرفان و هما ركنان أما الأداة وجه الشبه فركنان فقط.

و الفرق بين الركن و الطرف في التشبيه: أن الركن يمكن وجوده التشبيه بدونه بل إن حذفه أفضل من ذكره، في حين أن الطرف لا يمكن وجود التشبيه بدونه.

ووجه الشبه هو المعنى المشترك بين الطرفين، كالرقة في تشبيهه الفتاة بالزهرة والرشاقة في تشبيهها بالغزال.[1]

واصطلاحا عند عبد القاهر الجرجاني

بحث الجرجاني التشبيه بحثا عميقا مفصلا، ففرق بين التشبيه والتمثيل، وميز التمثيل فجعله أخص، وبين مواقع التمثيل، و أثره في النفوس، وعلله النفسية، وفرق بين التشبيه المفرد والمتعدد، والمركب وعقد فصلا في التشبيه المقلوب وفرق بين التشبيه والاستعارة في فصل طويل.

وقد ركز الجرجاني في اهتمامه في تحليل تشبيهين من تشبيهات القرآن الكريم هما:[2]

- قوله تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾

[1] د/ يوسف أبو العدوس – التشبيه والاستعارة- منظور مستأنف، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع ص 15-28.

[2] د/ يوسف أبو العدوس التشبيه والاستعارة، ص 28.

- قوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء﴾.

ويقول فيه عبد القاهر الجرجاني " أن تثبت لهذا المعنى معنى من ذلك أو حكما من أحكامه كإثباتك لرجل شجاعة الأسد".[1]

وقد قسم التشبيه إلى قسمين في قوله:

" اعلم أن التشبيه إذا شبه أحدهما بالأخر كان ذلك على ضربين أحدهما أن يكون من جهة أمر لا يحتاج إلى تأويل، و الأخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأويل"

مثال الأول:تشبيه الشيء من جهة الصورة و الشكل نحو أن يشبه الشيء إذا استدار بالكرة في وجه،وبالحلقة في وجه آخر.

مثال الثاني: هو الشبه الذي يحصل بضرب من التأويل كقولك: "هذه حجة كالشمس في الظهور".[2]

4- أقسام التشبيه:

هناك عدة أنواع من التشبيه نذكر منها

- **التشبيه المرسل:**

و هو ما ذكرت فيه الأداة، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾وقوله تعالى: ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾.

وقد صرح فيه بالمشبه وهو الجوار (السفن)، وذكر المشبه به وهي الأعلام (الجبال)وربط بينهما بالأداة المتمثلة في (الكاف)، وحذف وجه الشبه.[3]

- **التشبيه المؤكد:**

وهو ما حذفت منه الأداة ومثال ذلك قول الشاعر:

أنت نجم في رفعة و ضياء تجتليك العيون شرقا و غربا

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ط3، القاهرة، دار المدني بجدة، ص 87.

[2] المرجع نفسه ص 90،92.

[3] د/ مصطفى الصاوي الجويني –البلاغة العربية تأصيل ة و تحديد، منشورات منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزى وشركاءه رقم الإيداع 85/5397 ص 91.

حيث صرح بالمشبه المتمثل في الممدوح (أنت)وذكر المشبه به و هو (نجم) وحذف الأداة، وبين وجه الشبه و هو (الرفعة و ضياء).

- **التشبيه المجمل:**

و هو ما حذف منه وجه الشبه، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا﴾.

وقد صرح هنا بالمشبه وهو: أعمال الكافرين، وذكر المشبه به وهو السراب وربط بينهما بأداة المتمثلة في الكاف، وحذف وجه الشبه.[1]

- **التشبيه المفصل:**

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، ومثاله قول الشاعر:

وأدهم كالغراب سواد لون يطير مع الرياح و الأجناح

فذكر المشبه أدهم وبين المشبه به المتمثل في الغراب وربط بينهما بالأداة المتمثلة في الكاف، كما بين وجه الشبه و هو سواد اللون.

- **التشبيه البليغ:**

و هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه، و مثاله قول الشاعر:

عزماتهم قضب وفيض أكفتهم سحب وبيض وجوههم أقمار.

مثاله قولك: أنت بحر

حيث ذكر المشبه المتمثل في الممدوح (أنت) كما صرح بالمشبه به (بحر) وحذف كلا من الأداة ووجه الشبه.[2]

[1] المرجع نفسه، ص92.

[2] د/ مصطفى الصاوي لجويني، البلاغة العربية تأصيل وتحديد ص 92.

II- الاستعارة:

1- تعريف الاستعارة:

لغة:

قول الأزهري:

و أما العارية و الاستعارة فإن قول العرب فيها هم يتعاورون العواري، و يتعاورونها بالواو، كأنهم أرادوا تفوقه ما بين ما يتردد من ذات نفسه و بين ما يريد.

قال: والعارية منسوبة إلى العارة و هو اسم من الإعارة، نقول أعرته الشيء ، أعاره إعارة وعارة و يقال: استعرت منه عارية فأعارنيها...و استعارة ثوبا، فأعاره إياه، ومنه قولهم كير مستعار، قال بشير بن أبي حازم:

كأن خفيف منخره إذا ما كتمن الر بو كير مستعار.

قيل في قوله مستعار قولان

أحدهما أنه استعير فأسرع العمل به مبادرة لارتجاع صاحبه إياه والثاني أن تجعله من التعاور.

يقال استعرنا الشيء واعتورناه وتعاورناه بمعنى واحد.

ويقال: مستعار بمعنى متعاور أي متداول.[1]

و في المعجم الوسيط:

استعار الشيء منه: طلب أن يعطيه إياه عارية، و يقال: استعاره إياه"

فالدلالة المعجمية للفظ تؤكد أن الاستعارة نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص أخر.[2]

[1] الشبكة العنكبوتية، شبكة ضفاف بعلوم اللغة العربية: ضفاف البلاغة والنقد، ضفة البلاغة العربية.

[2] الدكتور محمد أحمد قاسم / الدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة المعاني، البيان و البديع، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، لبنان، 2003، ص 192.

اصطلاحا:

تعريف عبد القاهر الجرجاني:

يقول:"اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل على أنه اختص به حين وضع إليه ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل و ينقله إليه نقلا غير لازم فيكون كالعارية"

و من خلال هذا التعريف يتضح لنا أنه تعرض إلى مسألة جديدة وهي أن النقل غير لازم أي أنه طارئ لا بد أن تنتهي وظيفته في وقت ما.

ولقد قسم عبد القاهر الجرجاني الاستعارة إلى قسمين:

قسم المفيدة:

وأطلق عليها المتأخرون اسم استعارة تصريحية و استعارة مكنية.

قسم غير المفيدة:

ويريد بها أن لا يكون لها فائدة في النقل كوضع أسامي كثيرة للعضو الواحد باختلاف أجناس الحيوان نحو وضع الشفة للإنسان والمشفر للبعير، و ما شاكل ذلك من فروق.[1]

وقد علق عبد القاهر الجرجاني على ذلك بقوله:

"فهذا ونحوه لا يفيدك شيئا لو لزمت الأصلي لم يحصل لك، فلا فرق من جهة المعنى بين قوله: "من شفتيه"وقوله: " من جحفلته" لو قاله، إنما يعطيك كلا الاسمين العضو المعلوم فحسب ... فإذا قلت " الشفة" دل على الإنسان، أعني يدل على أن قصدت هذا العضو من الإنسان دون غيره...."."[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، القاهرة، دار المدني، جدة للطبع والنشر، ص 67،68.

[2] الدكتور أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط2، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، لبنان، 2000، ص 97-98.

وللاستعارة ثلاثة أركان لابد منها هي:

- المستعار منه، و هو المشبه به
- المستعار له، و هو المشبه
- المستعار، و هو اللفظ المنقول.[1]

قسم البلاغيون الاستعارة إلى قسمين

أ- استعارة تصريحية:

هي ما صرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) وحذف المستعار (المشبه) ومثال ذلك:

قول الخطيئة:

ماذا نقول لأفراخ بدي مرح رغب الحواصل لاماء و لا شجر

ألقي كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمــر

حيث عبر عن أولاده الصغار "الأفراخ" فحذف المشبه وهو"الأولاد" وذكر المشبه به " الأفراخ"فشبه الأولاد بالأفراخ في ضعفها و حاجتها لمن يرعاها.

ب- استعارة مكنية:

هي أن نذكر المشبه و تريد به المشبه به دالا على ذلك بذكر صفة من صفاته أو خاصية من خواصه و مثال ذلك:[2]

قول الحجاج:

"إني لأرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها، و إني لصاحبها"

فقد شبه الحجاج رؤوس مخاطبيهبالثمار اليانعة، فصرح بالمشبه و هو "الرؤوس" وحذف المشبه به "الثمار اليافعة"وأشار إلى لوازمه و هي "الإيناع" على سبيل الاستعارة المكنية.[3]

---

[1] الدكتور أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 98.

[2] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل تجديد، ص 104.(بتصرف)

[3] الدكتور محي الدين ديبل، علوم البلاغة، البديع البيان و المعاني، ص 199.

III- الكناية

1- تعريف الكناية

- **لغة:**

أن تتكلم بشيء وتريد غيره، يقال كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به فبابه كنى: يكني كرمى يرمي ، وقد ورد كنا يكنوا كدعا يدعوا.[1]

و هي من كنية الشيء أكنيته إذا ستر بغيره و قيل كناية بنونين لأنها من "الكن" وهي الستر، وتعريف الكناية مأخوذ من اشتقاقها واشتقاقها من الستر، ويقال كنية الشيء إذا سترته، وإنما اجري هذا الاسم على هذا النوع من الكلام لأنه يستر معنى ويظهر غيره و لذلك سميت كناية.[2]

- **اصطلاحا:**

يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله:

المراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكر ه باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى المعنى هو تاليه وردفة في الوجود، فيومئ به إليه، و يجعله دليلا عليه

مثال ذلك قولهم:

"هو طويل النجاد"يريدون طويل القامة، "وكثير رماد القدر" يعنون كثير القوى وفي المرأة " نؤوم الضحى"والمراد أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها، فقد أراد وافي هذا كله، كما ترى معنى، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى أخرمن شأنه أن يرادفه في الوجود، و أن يكون إذا كان، أفلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد؟ وإذا كثر القوى كثر رماد القدر؟ وإذا كانت المرأة مترفعة لها من يكفيها أمرها.[3]

ردف ذلك أن تنام إلى الضحى؟ [4]

---

[1] زين الدين محمد الرازي، مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1408 هـ ص 58.

[2] مجد الدين محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط4، ص 17.

[3] الدكتور أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ص 568.

[4] نفس المرجع ص 568.

2- أقسام الكناية:

تقسم الكناية تبعا لما تدل عليه إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- الكناية عن صفة:

هي الكناية التي يستلزم لفظها صفة:

يرد هذا النوع من الكناية كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية.

ففي مصر يقولون:

هو ربيب أبي الهول، كناية عن شدة الكتمان

وفي لبنان يقوقول:

فلان عض أصبعه : كناية عن الندم

وقد وردت الكناية كثيرا في الشعر القديم والحديث، منها قول أبي ريشة (الرمل)

كم نبت أسيافنا في ملعب و كبت أجيادنا في ملعب

ففي كلمن الصدر و الفجر كنيلة لطيفة عن الخيبة والانتكاس و هي كناية عن صفة.

ب- كناية عن موصوف:

وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذلاًأو مفهوم ًا

ويكنى فيها عن الذات كالرجل والمرأة والقوم والوطن والقلب واليد وما إليه.

نقول في لبنان: مدينة الشمس كناية عن بعلبك

ونقول مخاطبين أبناء مصر: يا أبناء النيل

و نقول عن العرب: هم أبناء الضاد كناية عن اللغة العربية.[1]

مثال قوله تعالى:

﴿أو من ينشأ على الحلية و هو في الخضام غير مبين﴾ الزخرف : ص18.

ففي قوله تعالى (ينشأ في الحلية) أي في الزينة كناية عن موصوف هو البنات.[2]

[1] الدكتور محمد أحمد قاسم/ الدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة المعاني، البيان والبديع، ص 244، 245.

[2] الدكتور محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة: المعاني، البيانو البديع،ص 246.

ج- كناية عن نسبة

هي الكناية التي يستلزم لفظها نسبة بين الصفة وصاحبها المذكورين في اللفظ، تنفرد عن النوعين السابقين بأن المعنى الأصلي للكلام غير مراد فيها، وبأننا نصرح فيها بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف، وا ٍن كنا نميل بها عن الموصوف نفسه إلى ما له اتصال به.

أمثلة: قول الكمين (الطويل):

أناس بهم عزت قريش فأصبحت وفيهم خباء المكرمات المطنب

ففي قوله: وفيهم خباء المكرمات المطنب كناية عن نسبة المكرمات إلى بني هاشم عندما جعلها في خيامهم

قول البحتري (الكامل)

أو مارأيت المجد ألقى رحله في أل طلحة ثم لم يتحول

ففي قوله المجد ألقى رحله في أل طلحة كناية عن نسبة ، إذ جعل المجد يحط رحاله في ديار أل طلحة، فنسب المجد إليهم.[1]

IV- المجاز

1- تعريف المجاز:

- **لغة:**

مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه.[2]

- **اصطلاحا**

هو نقل اللفظ من معناه الأصلي واستعماله للدلالة على معنى غيره، مناسب له ويعد من أحسن الوسائل البيانية لإيضاح المعنى إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسنة، وقد شغفت باستعماله العرب لميلها إلى الاتساع في الكلام والدلالة على كثرة معاني الألفاظ.

[1] الدكتور محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة: المعاني، البيانو البديع، ص 247.

[2] عبد اللطيف شريفي، زبير شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة ص 136.

عند عبد القاهر الجرجاني:

يعرف عبد القاهر الجرجاني المجاز بقوله "أما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول".[1]

2- أقسام المجاز:

ينقسم المجاز إلى نوعين وهما:

- المجاز اللغوي
- المجاز العقلي.[2]

- **المجاز اللغوي:**

وهو استعمال كلمة في غير معناها الحقيق لعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة، وينقسم بدوره إلى قسمين:

مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيق والمعنى المجازي للكلمة قائمة على المشابهة ...و هذا اللون هو الاستعارة وللمجاز المرسل أربعة أقسام.[3]

1- مجاز مفرد مرسل:

و هو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إيراد المعنى الوضعي له وله علاقات كثيرة أهمها.[4]

أولا: الجزئية:

و هو تسمية الشيء باسم جزئية صغير بالجزء و نريد به الكل.

ومثاله:

قول الله تعالى: ﴿ قم الليل﴾ أي صل في الليل لأن القيام بعض الصلاة.

وقوله تعالى: ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة﴾والمقصد هنا ليس الرقبة في حد ذاتها وا ٍنما يحرر هو الذات، فأطلق الجزء و هو الرقبة و أرادبه الكل وهو العبد.[5]

---

[1] عبد اللطيف شريفي، زبير شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة ص 137.

[2] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل و تجديد، ص 170.

[3] المرجع نفسه ص 170.

[4] عبد اللطيف شريفي زبيرداقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص 138.

[5] مصطفى الصاوي الجويني، ص 175-176-178

ثانيا: الكلية:

ويقصد بها تسمية الشيء باسم كله بحيث نعبر باللفظ عن كل ونريد به الجزء.

ومثال ذلك: أكلت تفاح لبنان وتقرير الكلام أنه أكل بعض تفاح لبنان.

مثال ذلك: "حكمت المحكمة بإدانة المتهم".

فالمحكمة هنا مجاز و المقصود هو "القضاة" لأن البناء لا يحكم وبما أن المحكمة محل الحكام، فالعلاقة محلية.[1]

ثالثا: المحلية:

ويقصد بها تسمية الشيء باسم محله، فنعبر بلفظ المحل و نريد به الموجود فيه

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾.

و المقصود هنا هو مكان النعيم هو "الجنة"

رابعا:السببية:

وتكون تسمية الشيء باسم سببه.

ومثال ذلك: رعت الماشية الغيث.

والغيث مجاز و هو سبب أطلق على نتيجته مسببة العشب والقرينة "رعت" وبما أن الغيث سبب في العشب فالعلاقة سببية.[2]

المسببية:

ويقصد بها تسمية الشيء باسم نتيجته أو ما يتسبب عنه ومثال ذلك: أمطرت السماء نباتا.

ويقصد بكلمة " نباتا" مطرا لأن النبات متسبب عن المطر

ومثاله: قوله تعالى: ﴿ و ينزل لكم من السماء رزقا﴾.

و غيرها من العلاقات الأخرى، والتي وصل عددها عند الإمام بدر الدين محمد عبد الله الزركشي إحدى و ثلاثين علاقة.[3]

---

[1] مصطفى الصاوي الجويني، ص 176،178.

[2] المرجع نفسه، ص 180،197.

[3] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص174،175.

2- مجاز مفرد بالاستعارة

يجريان في الكلمة

ومثال ذلك قول الشاعر:

قامت تظللني من الشمس نفس أحب إلي من نفسي

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس

فلفظة الشمس هنا مستعملة في غير ما وضعة له لعلاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي و المجاز.[1]

3- مجاز مركب مرسل:

وهو الكلام المستعمل في غير المعنى الموضوع له لعلاقة غير المشابهة، وهو لا يشمل على كلمات منفصلة بل يقع في المركبات الخبرية والإنشائية و نذكر:

- **التسخير**

مثال ذلك: قول: ذهب الصبا و تولت الأيام

التحسر على ما فات من شبابه.[2]

- **إظهار الضعف**

ومثال ذلك: قول الله تعالي: ﴿رب أني وهن العظم مني﴾.

ومعناه أصبحت ضعيفا

- **إظهار السرور**

ومثال ذلك: هداك الله لسبيل السوي

- **إظهار عدم الاعتماد**

ومثال ذلك قول الله تعالى ﴿هل أمنكم عليه، إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾

4- مجاز مركب بالاستعارة:

يجريان في الكلام و مثاله: إذا المنية أنشبت أضافرها.

---

[1] المرجع نفسه، ص 103.

[2] عبد اللطيف شريفي زبيردراقي، الإحاطة في علوم البلاغة ص 138، (بتصرف).

فالمنية هي استعارة بالكناية و أضافرها هي استعارة تخليلية.[1]

- **المجاز العقلي**

و هو إسناد الفعل أو ما في معناه (من لم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر من حال المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له، و يسمي عبد القاهر الجرجاني هذا المجاز بـ " المجاز الحكمي".[2]

والعلاقة في المجاز العقلي بين الفعل أو ما هو في معناه وبين الفاعل غير الحقيقي أنواع:

1-العلاقة السببية: مثال ذلك:

بلط الحاكم شوارع المدينة.[3]

فقد استند الفعل "بلط" إلى الحاكم والحكم لا يقوم بفعل البناء بنفسه، وإنما يقوم به العمال والسبب في قيام البناء هو أمر الحاكم.

إذن فالذي سوغ إسناد الفعل غير صاحبه هو العلاقة السببية

ومن أمثلة ذلك:

تبني الحكومة المستشفيات.

بنى المعتصم مدينة سامراء.[4]

2-العلاقة المكانية:

مثل ذلك: ازدحمت شوارع المدينة.

وهنا اسند الازدحام إلى الشوارع وهي أمكنة وليس هي المزدحمة وإنما الناس الموجودين فيها.

ومن أمثلة ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ وجعلنا الأنهار تجري من تحتكم﴾

---

[1] عبد اللطيف شريفي زبيردراقي ، الإحاطة في علوم البلاغة، ص 138(بتصرف)

[2] المرجع نفسه، ص 170.

[3] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص 170،171.

[4] المرجع نفسه، ص 171.

3-العلاقة الزمانية

وهي مضاهاة المسند إليه المجازي للمسند إليه الحقيق في ملابسة الفعل لأنه زمانه، ومن ذلك قول إبن البقاء الرندي:

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

أسند الإساءة والسرور إلى الزمان فالزمن في حد ذاته أمر معنوي فالسرور على جهة الحقيقة لا يكون إلا من الله تعالى وحده وكذلك الإساءة.

ومن ذلك: مرت علينا سنة مجدبة و كذلك دارت بي الأيام.[1]

4- العلاقة المصدرية

و فيها يسند الفعل إلى مصدره، ومثال ذلك:فلان جن جنونه.

اسند فعل جن إلى مصدره الجنون و هو ليس بفاعله على الحقيقة بل المقصود هو الإنسان الذي جن و ليس جنونه.

ومثال ذلك قول ابن فراس الحمداني: سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر[2]

5-العلاقة الفاعلية:

وفيها يسند ما بني للمفعول إلى الفاعل ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وا ذا قرأت القرأن جعلنا بينك و بين الذين لايؤمنون بالأخرة حجابا مستورا﴾

والمقصود به هو حجابا ساترا.

6-العلاقة المفعولية:

يسند فيها الفعل المبني للفاعل إلى المفعول به، ومثال ذلك:

قول الخطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

يريد المطعوم المكسو، فأسند المبني للفاعل إلى ضمير المفعول على طريق المجاز العقلي الذي علاقته المفعولية، أي أنت ذو طعام ذو كساء .[3]

---

[1] مصطفى الصوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص 171.

[2] المرجع نفسه، ص 171

[3] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية بأصيل وتجديد، ص 172.

الفصل الثاني

الصور البلاغية في رواية "الدروب الوعرة" لـــ"مولود فرعون"

1-التعريف بمولود فرعون:

مولود فرعون من الأدباء الجزائريين الذين ألفوا باللغة الفرنسية و من مواليد 18 مارس 1913 م بقرية تيزي هيبل بمنطقة القبائل التحق بمدرسة القرية وهو في سن السابعة، و بعدها بالمدرسة الابتدائية العليا بتيزي وزو، وفي سنة 1932م نجح في مسابقة الالتحاق بمدرسة تكوين المعلين ببوزريعة، فزاول بها دراسته.

وبعد ثلاث سنوات، عاد ليدرس في مسقط رأسه، حيث تزوج بإبنة عمه التي انجب معها سبعة أبناء، ثم درس بغيرها من القرى فيما بعد كما عين مديرا، إلى أن التحق بالعاصمة مديرا بمدرسة الناضور عام 1957.

وقد نالت منه أيادي الغدر المتمثلة في المنظمة المسلحة السرية قبيل الإعلان عن وقف إطلاق النار بأربعة أيام فقط أي في 15 مارس 1962.

يعد مفرعون أحد كبار أدباء المغرب العربي المؤلفين باللغة الفرنسية، وفد ذاع صيته وحاز ابداعه تدريجيا على شهرة واسعة تعدت حدود الوطنه، فترجمت مؤلفاته إلى العربية والألمانية والروسية، كما أنجز مولود الكثير من الأعمال والبحث الأكاديمية الجامعية.

له مؤلفات عدة من روايات ومقالات بين ما نشر في حياته وما نشر بعد وفاته.

2-مؤلفاته:

ترك مولود فرعون عدة مؤلفات أدبية بالإضافة إلى الكثير من المقالات.

- أيام قبائلية: يتكلم فيه عن عادات وتقاليد المنطقة طبع سنة 1954م.
- أشعار سي محند طبع سنة 1960م
- إبن الفقير: كتبها في شهر أفريل سنة 1940م.

- الذكرى طبع سنة 1972.
- الدروب الوعرة سنة 1957م.
- الأرض الدم طبع سنة 1953م.
- مدينة الورود طبع سنة 2007م.
- رسائل إلى الأصدقاء طبع سنة 1969 م وكلها تتكلم عن المعاناة الجزائرية تحت ظلام الاستعمار والمحاولات العديدة لطمس صورته من تجهيل ونشر المسيحية.
- مقالات عديدة وكثيرة نشرت في عدة صفحات فرنسية وجزائرية.[1]

3- ملخص رواية الدروب الوعرة:

رواية " الدروب الوعرة" أو " LES CHEMINS QUI MINTENT "و هي رواية أبدع فيها صاحبها "مولود فرعون" في تصوير الواقع الاجتماعي المزري الذي عاشه الشعب الجزائري خلال تلك الفترة من استغلال و قمع من طرف الاستعمار، وقد خص ذلك منطقة القبائل كونها مسقط رأسه، وا ن كانت الجزائر معاناتها واحدة، ثم أنه قدم من خلالها عدة أمور تمثلت في طغيان المستعمر في الجزائر وتمتعه بأرض غير أرضه و حرمان أهل الوطن منها.

وبصفة عامة فالرواية تبرز في طياتها ذلك العالم المتغلق، الذي لم يمسسه الزمن، وهو ينسف تحت هجوم العصر، والطبيعة الشاقة المأساوية أحيانا، لتأثير هذا الصدام بين الجديد والقديم في وعي الناس وسلوكهم، كما أنها دراما عاطفية، حيث نجد مثقفا قرويا، منعزلا في قرية قبائلية نائية، و منفصلا عن العالم، وبعيدا عن التاريخ، نجده يكتب مذكرات لا حاجة لأحد بها في وقت يقوم فيه جميع المثقفين

[1] الشبكة العنكبوتية: مندى تجليات- مكتبة تجليات كتب الأدب العربي: WWW.TAGLYAT.COM كقال بعنوان: رواية الدروب الوعرة، تأليف: مولود فرعون.

الجزائريين بالثورة، و تصور حيرة وارتباك جيل نضج، كما تصور عالم القيم القديمة المتفجر، في تغذية الأمل في الأشكال الإنسانية للتخلص من العبودية، كما أنها ليست مجرد قصة حب وغرام، وغيرة وانتقام، بل وراء هذه العواطف العديدة يكمن صراع بين القديم والجديد ، بين الشيوخ والشباب، بين التبشير والإسلام.... و ببساطة إنها رواية هوية على شاكلة العديد من روايات الكتاب الجزائريين خلال الحقة الاستعمارية البغيضة لبلد المليون شهيد.[1]

[1] مولود فرعون، الدروب الوعرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة، الجزائر، ط3، ترجمة د/ حنفي بن عيسى.

تمهيد:

من خلال دراستنا للرواية، والوقوف على مدونتها اتضح لنا جليا أن الكاتب "مولود فرعون" قد استخدم الصورة البلاغية بكثرة في روايته، وهذا ما يتجلى بوضوح عند قراءتها، وهذا أمر بديهي كون أن اللغة قائمة على المجاز، ولكن الشيء الذي يلفت الانتباه هو نسبة استخدامه لهذه الصور، و بصورة خاصة، "التشبيه" الذي نجده يطغى على غيره من الصور، و يحتل النسبة الأعلى في الرواية، فلا تكاد تخلوا أي صفحة من صفحاتها إلا ووظف التشبيه فيها، والذي تلته الصورة المتمثلة قي الاستعارة ولكن بنسبة أقل بقليل، حيث أن مولود فرعون استخدم كل من التشبيه والاستعارة بصفة واضحة و جلية، كما كانت نسبتهما متقاربة، على عكس الصور الأخرى المتمثلة في الكناية والمجاز (المرسل والعقلي) والتي كانت نسبتها ضعيفة مقارنة بالصورتين السابقتين.

ويرجع سبب استخدام هذه الصورة بصفة غالبة، إلى أن الكاتب في هذه الرواية يقوم بعملية سرد ووصف لمختلف الوقائع والأحداث و كذا الشخصيات، فقد عمد من خلال شخصية "عامر" و"ذهبية" إلى المقارنة بين بلدين مختلفين الأول مستعمر والثاني مستعمر، كما أنهما وصفا وعبرا عن كل ما يختلج في نفسيهما و يجول في خاطرهما، فوصفا الأماكن والشخصيات وأفعالهم، ببعدها النفسي، الاجتماعي و الفيزيولوجي.

فلقد عقد الكاتب مقارنات بين شخصيات الرواية وبين ما ينطبق معها من أشياء (مادية أو معنوية) معتمدا في ذلك على تصرفاتها وأشكالها ونفسيتها، ضف إلى ذلك نعته للأحوال والظروف والزمان مما استدعى توظيف التشبيه والاستعارة بكثرة، و هذا ما يجعلنا نقول أن الرواية في حد ذاتها هي وصف وتصور لواقع حي معاش.

وإذا ما طرحنا السؤال حول إمكانية الاستغناء عن هذه الصور أو استبدالها بتعبير خال من المجاز، فإنه لا يشكل أي خلل من الناحية الشكلية للرواية ومثال ذلك في العبارة التالية:

"ولكن ذهبية لا تكاد تبتسم قليلا ولا تكاد ترفع عينيها الزوقاوين نجلاوين، تتوجه إليك نظرتها العذبة الناعمة، و لا تكاد تفتح شفتيها الرقيقتين كأنها أكمام زهرة رائعة حتى يزول ذلك الوجه المستعار و حينئذ لا تملك نفسك من أن تصبح صيحة الإعجاز".

فيمكن هنا أن نحذف التشبيه دون أن يخل هذا ببنية النص فيصبح، "...و لا تكاد تفتح شفتيها الر قيقتين، حتى يزول ذلك كزوجة لابنها".

فبدل توظيف التشبيه يمكن أن نقول:

"من الواضح أن مادام لا ترغب في ذهبية كنة لها".

و أيضا في العبارة التالية:

"ولكن المهم سأكون إنسانا كغيري من البشر"

كان بإمكان الكاتب أن يوظف الأسلوب الحقيقي بدلا الأسلوب المجازي على نحو : " والمهم أنني سأكون إنسانا عاديا"

و تجدر الإشار ة هنا إلى أنه صحيح يمكن الاستغناء عن الصورة أو استبدالها بتعبير حقيقي، دن أن يحدث أي خلل في بناء الرواية إلى أن المعنى فيها يتأثر أيما تأثير، بحيث يضعف و تقل درجة قوته وتأثيره وبلاغته.

4- دراسة تطبيقية على التشبيه:

- مما جعلها تنطوي على نفسها كأنها زهرة ناعمة خائفة من أن تتفتح (ص19).

شبه الكاتب الممدوح (ذهبية) بالزهرة الناعمة المنطوية الخائفة من أن تتفتح حيث ذكر المشبه به وهو ذهبية و صرحبالمشبه به و هو الزهرة و ربط بينهما بالأداة المتمثلة في الكاف، و ذكر وجه الشبه وهو التفتح مما يدل على أنه: تشبيه مرسل.

- هو كالشخص المغرور الذي لا يستحي (ص 10).

حيث شبه الحطر بالشخص المغرور فذكر المشبه و هو الحاضر والمشبه بله الشخص المغرور و ربط بينهمابالأداة المتمثلة في الكاف و أشار إلى وجه الشبه المتمثل في عدم الاستحياء، ومنه نستنتج أنه تشبيه مرسل

- فبقيت في نفسها كأنها غصة خائفة (ص14).

لقد شبه الكاتب الخواطر بالغصة فذكر المشبه وهو الخواطر"و المشبه به وهو الغصة الخائفة وربط بينهما بالأداة و هي الكاف وجعل وجه الشبه بينهما هو صفة الاختناق و هذا يوحي على أنه تشبيه مرسل.

- خيل إليها أن عينيها المحملقتين في ظلمات الدار الصغيرة، تبصران على صفحة السقف، نقطة مضيئة متراقصة كأنها فتحة تطل على الغيب (ص 17).

حيث شبه النقطة المضيئة بالفتحة التي تطل على الغيب، فصرحبالمشبه و هو النقطة المضيئة المتراقصة"والمشبه به و هو "الفتحة" وربط بينهما بالأدوات المتمثلة في "الكاف" جعل وجه الشبه بينهما متمثلافي إمكانية التطلع إلى الغيب و هو تشبيه مرسل.

- شفتيها الرقيقتين كأنها أكمام زهرة رائعة(ص 19).

شبه الكاتب هنا " شفتي ذهبية الرقيقيتين "بأكمام الزهرة فذكر المشبه وهو الشفاه و صرح بالمشبه به أكمام الزهرة و ربط بينهما بالأداة المتمثلة في الكاف و جعل وجه الشبه بينهما الرقة و هو تشبيه مرسل.

- لكن ذلك الحمار البليد لا يفهم معنى الشرف والكرامة وحسن الأخلاق (ص 73).

حيث شبه المهجو (مقران) بالكلب البليد فذكر المشبه وهو مقران والمشبه به الكلب و حذف الأداة وجعل وجه الشبه بينهما متمثل في البلادة والغباء، وهذا يعني أنه تشبيه مؤكد.

- أمسك بها عذرا من خصرها كالكلب الخداع (ص 73).

حيث شبه مقران "بالكلب المخادع" فصرح بالمشبه و هو مقران و ذكر المشبه به المتمثل في الكلب الخداع و ربط بينهما بالأداة وهي الكاف و جعل وجه الشبه بينهما الحيلة التي يستخدمها على غفلة و يتضح من هذا أنه تشبيه مرسل.

- لقد مسها في الصميم حينما اعتبرها كالفاكهة التي يتمتع بها (ص 76).

حيث شبه ذهبية بالفاكهة التي يتمتع بها الناظر إليها، وذكر المشبه به وهو الفاكهة وربط بينهما بالأداة وهي الكاف وجعل وجه الشبه وهو التمتع ومن هذا يتضح لنا أنه تشبيه مرسل.

- عميروش ....نجم يتألق بالجمال (ص 90)

حيث شبه عميرويش بالنجم المتألق في السماء جمالا فذكر المشبه به المتمثل في عميروش وصرح بالمشبه به وهو النجم وجعل وجه الشبه بينهما متمثلا في التألق بالجمال وحذف الأداة ومنه يتضح أنه تشبيه مؤكد.

- أنا لا أخاف منها لأنها معوجة القد كالعصا المعكوفة (ص 91)

حيث شبه المهجوة (زوجة الناطور) بالعصا المعكوفة في القد، فصرح بالمشبه زوجة الناظور والمشبه به العصا وجعل الرابط بينهما الأداة المتمثلة في الكاف ووجه الشبه بينهما وهو الاعوجاجو هو تشبيه مرسل.

- تمنطقت بفوطة من الحرير الأحمر كأنها الجنة الضيقة (ص95)

حيث شبه الكاتب فوطة من الحرير الأحمر بالجنة الضيقة، فذكر المشبه والمشبه به المتمثلان في الفوطة والجنة وجعل الرابط بينهما حرف الكاف وحذف وجه الشبه ومنه نستنتج أنه تشبيه مجمل.

- و استرسلت ضفائرها الرقيقة إلى خصرها كأنها سلسلة ناعمة (ص 95)

تشبيه الضفائر الرقيقة بالسلسلة الناعمة فذكر المشبه وهي الضفائر والمشبه به سلسلة ناعمة وربط بينهما بالأداة وهي الكاف ووجه الشبه بينهما مثله في الرقة والنعومة، و هو تشبيه مرسل.

- فأصبح جسدها يابسا كالحجر (ص 144)

شبه حسد البنت العانس الميتة بالحجر حيث ذكر المشبه وهو جسد الفتات والمشبه به الحجر وربط بينهما بالأداة المتمثلة في الكاف وجه الشبيه بينهما مثله في اليبس و منه فهو تشبيه مرسل.

- و لعلك أدركت بأنني لا أفتأ أناقض نفسي في كل حين كالمجنون الذي لا يسيطر على عقله (ص 172).

حيث ذكر المشبه وهو عميروش وصرح بالمشبه به وهو المجنون وجعل الرابط بينهما هو الكاف ومثل وجه الشبه في عدم القدرة على السيطرة على العقل وهو تشبيه مرسل.

- إننا في هذه الدنيا نعيش كالحيوانات و نموت كما تموت البهائم (ص 192)

حيث شبه البشر بالحيوانات والبهائم في العيش والموت فذكر المشبه وهو البشر والمشبه به الحيوانات في العيش والبهائم في طريقة الموت وربط بينهما بالكاف ووجه الشبه هو طريقة العيش والموت ومنه فهو تشبيه مرسل

- وميزت في أنينها صوت الشيخ بشير كأنه نعاق الغراب (ص 207).

حيث شبه صوت الشيخ بشير بنعيق الغراب فصرح بالمشبه والمشبه به وهما الشيخ بشير والغراب وربط بينهما بالكاف وجعل وجه الشبه هو الصوت ومنه فهو تشبيه مرسل.

- و رأينا أيضا العم محمد الذي كانت عيناه الكرويتان كعني الكبش الوديع (ص 233).

حيث شبه عيني العم محمد الكويتين بعني الكبش فذكر المشبه و هو العين والمشبه به عيني الكبش فربط بينهما بالأداة المتمثلة في الكاف وجعل وجه الشبه بينهما صفة الوداعة وهو تشبيه مرسل.

- الصمت الرهيب يحدق بي كأنني أعيش لوحدي في مكان بارد بر د الصقيع (ص 269).

حيث شبه " عميروش"نفسه وكأنه يعيش في وحدة حالكة و المشبه هو عميروش والمشبه به هو " الوحدة"وربط بينهم بالأداة وهي " الكاف" وجعل وجه الشبه المتمثة في البرودة والعزلة و هو تشبيه مرسل.

- يملأ الدار كأنه ضباب (ص 269)

شبه الغضب بالضباب الذي يملأ السماء حيث ذكر المشبه و هو الغضب و المشبه به و هو الضباب و جعل الرابط بينهما و هو الكاف و حذف وجه الشبه وهذا يعني أنه تشبيه مجمل.

خاتمة الفصل الثاني:

وفي ختام هذا الفصل توصلنا إلى استنتاج من النقاط التي ينبغي الإشارة إليها و توضيحها.

ويبدؤها بالحديث عن الرواية في حد ذاتها، فمن خلال تصفحنا لها اتضح لنا أن هذه الرواية غنية وثرية بالصور البلاغية، حيث نجدها تنطوي على مختلف الصور الفنية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، وبعد قيامنا بتحليلها وجدنا أنها تتوافق مع ما حدده عبد القاهر الجرجاني من أركان الصورة ومميزاتها والتي بينها في كتابه " أسرار البلاغة" و" دلائل الإعجاز".

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الذوق الفني الرائع للكاتب الجزائري "مولود فرعون" ومهارته و تفوقه في استخدام الصورة البلاغية.

وتجدر الإشارة إلى أن مولود فرعون استخدم التشبيه بكثرة، بحيث طغى على غيره من الصور في الرواية، و ذلك لأنه عمد من خلالها إلى وصف وتصوير الواقع المعيشي بتعدد جوانبه واختلاف فاعليه، فصور كل شيء على طبيعته وحقيقته إضافة إلى شخصيات الرواية البطلة كانت تحيا في عالم الخيال، فكثيرا ما كانت أحداثها نابعة من التخيل والتصور، مما استحضار التوضيح والتشخيص والتجسيد والذي يتأتى ويتجلى باستخدام واستحضار التشبيه.

هذا إضافة إلى استخدامه للاستعارة بصورة أقل مقارنة للتشبيه بدرجة معينة ذلك أن الاستعارة تتمخض عن التشبيه كونها تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به).

كما أنه من خلال طرح السؤال المتمثل في إمكانية حذف صورة أو استبدالها بتعبير حقيقي، توصلنا إلى أنه يمكن ذلك دون أن يشكل أي خلل في مبنى الرواية

ومعناها، إلا أن هذا الأخير لم يتغير إلا أنه يختل و يضعف، إذ أنه لا يبقى بدرجة وضوحه و قوته وتأثيره وذلك باعتبار أن قوته و أثر ه مرتبط بهذه الصورة (التشبيه) و التي يمكن سر جمالها في التوضيح والتشخيص والتجسيد، فحذفه أو استبداله بتعبير حقيقي لا يخل بالمعنى بصورة مباشرة ولكنه يؤثر في قوته ومدى تأثيره في القارئ، ثم إن لكل من الحقيقة والمجاز موضعها الذي تستخدم فيه، وكلاهما في موضعه بليغ، كما أن استخدام الصورة البلاغية بشكل عام يجعلك تحلق في عالم الخيال و تطلق العنان لمخيلتك تتحسس حقيقة ومعنى ما تقرؤه.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن الصورة البلاغية من المواضيع التي حظيت بالدراسة في العصر الحديث خاصة مع ظهور المدارس النقدية الجديدة كالبنيوية و السيمائية.

الخاتمـــــــــة

أتينا إلى خلاصة هذا البحث المتواضع بعد جهد كبير في جمع المادة العلمية والتي بعد قراءتها و تمحيصها خلصنا إلى جملة من النتائج تتمثل في:

تحتل الصورة البلاغية مكانة هامة في الدرلسات الأدبية والنقدية واللغوية وقد تطورت هذه الصورة وتوسعت مفاهيمها وتعددت معاييرها الإنتاجية والجماليةو الصفية خاصة بعد دخولنا إلى القرن الخامس للهجري، أين نجد رجلا أفاد من جهود سابقيه وأضاف إليها ما يملك من ثقافة وفكر عميق لفائدة هذا العلم (البلاغة) وخاصة من خلال كتابيه " أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، حيث أعاد للصورة الفنية مكانتها وجعلتها محل اهتمام الدارسين العرب و غير العرب، فسار على نهجه المؤلفون، ولم يضيفوا على ما جاء به شيئا يذكر كونه فصل القول في هذا المجال.

كما يمثل المجاز أهم أداة من أدوات التعبير الأدبي، بما يشمله من صور بيانية (التشبيه – الاستعارة والكناية)، فهو أهم من الاستعارة من حيث أن كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة،كما أن العلاقة القائمة بين المجاز والكناية هي علاقة تمايز مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم، على أن وضع مفهومي الكناية والمجاز يوحي بتمايزهما وا ن لم يكن تمايزا كليا فإنه تمايز جزئي.

و تعد الاستعارة أحد أعمدة علم البيان، وقد اهتم بدراستها البلاغيون قديما وحديثا، فأخذت رصيدا وافرا في كتبهم و خاصة عند عبد القاهر الجرجاني الذي يعد أبرز اللغويين الذين تناولوا دراسة الاستعارة الذين تناولوا دراسة الاستعارة، كما يعود إليه الفضل في التقسيمات التي عرفتها في عهده، كما اشترط في الاستعارة أن يكون وجه الشبهو الرابط بين المشبه و المشبه به، على أن لا يرد ذكر المشبه به حتى يزيدها قوة وتأثيرا، وكذلك بالنسبة للتشبيه حيث فصل التشبيه البليغ وذلك لغياب وجه

الشبه فيه، كما يرى في التشبيه أنه كلما اشتد التباعد بين المشبهين، كان ذلك أمتع للعقول أطرب للنفوس.

كما تجدر الإشارة إلى أنه مع ظهور عبد القاهر الجرجاني خطت الألوان البلاغية و بخاصة الاستعارة خطوات واسعة في التجديد والتطور بحثا وتحليلا.

وهذا يدفعنا للقول بأن الأدب العربي عني و ثري، فهو بليغ وفصيح، وبلاغته لا يضاهيها أدب أخر، ويكفينا في ذلك الاستعارة بأفصح وأبلغ لسان والمتمثل في القرآن الكريم، الذي نزل بلغة عربية مبينة، زد على ذلك الأدباء المبدعينالعر ب الذي حفل بهم التاريخ الأدبي ومن ذلك " مولود فرعون" الروائي الجزائري الذي أبدع في رواياته وملأها بالصور البلاغية باختلاف أنواعها، سواء القائمة على صورة المشابهة (التشبيه والاستعارة) أو صورة المجاورة (الكناية والمجاز) التي يمكن سر جمالها في إيضاح المعنى وتقويته، كما تعمد إلى التشخيص والتجسيم بصيغة خيالية تجعلك تسبح في عالم الخيال.

وفي الأخير يجدر بنا القول أنه رغم اختلاف وتعدد الباحثين إلا أنهم لم يختلفوا كثيرا في تعريفهم للصور البلاغية، وكأنهم بذلك يعيدون كتابة ما قرؤوه عن سابقيهم وغالبا ما نجد جديدا يضاف إليه.

المـــدونـــة

التشبيه:

الرقم	التشبيه	الصفحة
01	لأن الحاضر يحاول دائما أن ينغص المستقبل، وأن يفسد الحياة، فهو كالشخص المغرور الذي لا يستحي.	10
02	ما هي ذي الآن تكتب كأنها بنت صغيرة مجتهدة.	10
03	لأن تلك الخواطر أبت أن تخرج إلى حيز الوجود، فبقيت في نفسها كأنها غصة خانقة.	14
04	لن تنسى ذهبية الشهور الستة التي قضتها بالقرب من عامر، وما هي ذي تستعرضها كأنها شريط مسجل إلى الأبد في ذاكرتها.	16
05	ستكون كغيرها من الناس	18
06	سيطرد ذلك الواقع الكريه الذي سيصبح كأنه كابوس مخيف.	18
07	مما جعلها تنطوي على نفسها كأنها زهرة خائفة من أن تتفتح.	19
08	لا تكاد تفتح شفتيها الرقيقتين كأنها أكمام زهرة رائعة.	19
09	يشتهونها كفتاة للتسلية والمتعة.	24
10	مكتوب عليها أن تتزوج كبقية البنات.	24
11	يحرصون على ختان أولادهم كالمسلمين.	28
12	يحتفلون بالأعياد الإسلامية احتفالهم بالأعياد المسيحية.	28
13	صارت تتردد على الكنيسة كغيرها من الكبار.	30
14	ينظر إليها كما ينظر إلى بنت قروية ساذجة لا تصون عرضها.	35
15	قوانين السماء صارمة كحكم الطغاة من عبادك.	40
16	يا عامر يا من أراك نجمة صغيرة تتراقص في السماء.	40
17	قرأت ذهبية يوميات عامر بشغف كبير، فجاشت عواطفها مما كتبه عن حبهما، سيكون لها متسع من الوقت لإعادة قراءتها و استظهارها	43
18	حبها كتلك الجمرة فلن يخمد، بل سيظل يحرقها باستمرار.	43
19	كان عامر يحني رأسه كأنه بالفعل قد أذنب.	45

20	سينسون ذكره كأن لم يكن، وسيجعلون في نسيانه كما يعجل الإنسان في محو الغلطة الفادحة.	45
21	استخدامها كساقية	50
22	أما العجوز ... هي هزيلة الجسم كأنها البعلة العجفاء التي لم يبق منها سوى الهيكل العظمي.	51
23	يا أقذر خلق الله	53
24	أكثر من يستحق الشفقة والرحمة، البنات، لأنه لا بد من بقائهن في البلاد، ولو قبل أزواجهن لذهبن معهم إلى فرنشا، و لكن يتحتم حينئذ على هؤلاء أن يعلموهن و يعاملوهن كالأطفال الصغار و ينقلوهن معهم من مكان إلى مكان كالأمتعة.	64
25	و مثلهن كمثل الزرع الرديء الذي لا يتعهده أحد بالسقي.	64
26	لا ترغب في ذهبية كزوجة لإبنها.	66
27	إذا تزوجت فلن تكون كاليتيمة التي ليس لها أحد يزورها.	67
28	تعيشين معنا في البيت، كأحد أفراد الأسرة.	68
29	أن هذه النصرانية التي يشعر بأن جمالها يتحداه، و يزلزل إيمانه كمسلم صادق.	71
30	لا يكون من ذهبية حينئذ إلا أن تتركه منتصبا في مكانه كالأبله.	72
31	ولكن ذلك الحمار البليد لا يفهم معنى للشرف والكرامة وحسن الأخلاق.	73
32	أمسك بها غدرا من خصرها، كالكلب الخداع الذي يغرك منه سكوته فينهشك بأنيابه، وأنت عنه غافل.	73
33	غير أنها لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تكلمها عن الحادث وأن تصفه لها كأنه انتصار تستحق عليه كل ثناء.	73
34	لقد مسها في الصميم حينما اعتبرها كالفاكهة التي يتمتع بها.	76
35	أما زوجة الناطور فهي بنات العم، وأنا لا أخاف منها لأنها معوجة القد كالعصا المعكوفة.	91
36	تركز مكانها بينهم كشجرة التين الصغيرة في أرض قاحلة.	92
37	و أبصر لويزة تسبق البنات في ثوبها الناصع البياض، وقد وضعت على رأسها محرمة صفراء وتمنطقت بفوطة من الحرير الأحمر كأنها الجبة الضيقة.	95
38	استرسلت ضفائرها الرقيقة إلى خصرها كأنها سلسلة ناعمة.	95

39	فأحست بألم شديد كأنها وخزة ابرة.	96
40	تمتم بين شفتيه كمن يستيقظ من حلم مزعج	96
41	فلا بد أن يفكر فيها كزوج مخلص لزوجته.	99
42	تطلع إليها فرآها كالباريسيات قد وضعت مثلهن المساحيق.	104
43	ألست رجلا كسائر الرجال.	106
44	زوجة رائعة كالدمية	108
45	تلقى منها تلك السبة كأنها بصقة.	110
46	مالبث النعاس أن سرى إليها و خيم عليها كأنه حمولة ثقيلة من الحطب.	113
47	وأنا أعتبر نفسي منذ أن توفيت والدته مدام ، كأمه.	114
48	أرأيت يا أختي أنني لم أبلغ حينما قلت ذلك بأنه كالنجم المتألق بالجمال.	116
49	لقد اتخذ معها بعد وصوله من فرنسا موقفا أثار غيظها، لأنه اعتبرها كالبنت الصغيرة.	118
50	إنها خبأت سر عذابها عن كل إنسان، بل حتى عن أمها، كأنه من الأمراض التي يخجل المرء من التصريح.	119
51	و لم يكن يردد الشهادة إلا حملة النعش، ولكن بصوت منخفض لا يكاد يسمع، وأظن أنهم ما جاءوا إلا للتجول، كأنهم خرجوا في نزهة.	134
52	و أضافوا غير قليل من عبارات المدح والثناء على المرحومة أمي التي كانت مسجاة على الأرض في وسط الدار، ولك أن تتصورها في تلك الحال معروضة لمدة ساعات أمام أنظار الناس كأنها في متحف.	137
53	ذلك الوجه المسكين الذي يذوب شيئا فشيئا كأنه قناع من الشمع.	141
54	الثياب المعلقة على الجدران تبدو كأنها أشباح.	141
55	انتابتها نوبة من الغضب فأصبح جسدها يابسا كالحجر.	144
56	سيقبل كل واحد وبدنه يقشعر، سيقبل على الجرة الباردة كالصقيع.	146
57	أشعر برأسي يغلي غليان القدر	147
58	كنت أنظر إلى هذه العداوة كما أنظر إلى الظواهر الطبيعية كالسماء حين تتلمذ بالغيوم	150

59	فأصرخ كالمجنون	152
60	و صرت خداعا ماكرا كالحيوان الضعيف الذي يقع على حيوان أخر.	152
61	أتراكم تشفقون علينا كما تشفقن على المساكين ممن لا مأوى لهم.	159
62	فلا تعتبرونا بينكم كالوباء الذي يجتاح مدينتكم العامرة.	159
63	لاحت مدينة الجزائر البيضاء كأنها جبل من الرخام.	162
64	و عزمت أن أداعبها من وجناتها لكي أراها تحمر كالوردة الناعمة.	166
65	إنها تريد بما تكنه لي من عطف وحنان أن تعاملني كأنني أحد أبنائها.	169
66	لعلك أدركت بأنني لا أفتأ أناقض نفسي في كل حين كالمجنون الذي لا يسيطر على عقله.	172
67	لم تتغير مالحة منذ أن عرفتها، فهي كالطائر الصغير اللطيف الذي لا يكترث لمصائب الدهر.	177
68	معقود اللسان كتلك البنت الصغيرة	177
69	ألا تعرفين من هم أيت العربي؟ إنهم رجال كالأسود.	178
70	إنها فتاة بيضاء ناصعة البياض، زرقاء عميقة النظر رشيقة القوام فكأنها زهرة غضة نبيت في الظل ولم تمسها أشعة الشمس.	185
71	و حول رأسها هالة كأنها عمامة	186
72	بينما أنا أمد يدي لأدفع الباب إذا بي أراها قد خرجت من حيث لا أدري كأنها جنية.	187
73	إننا في هذه الدنيا نعيش كالحيوانات ونموت كما تموم البهائم.	192
74	سأكون إنسانا كغيري من البشر.	197
75	مضى شطر كبير من الليل وأنا لا أزال أهذي كالمجنون.	197
76	فإذا أصبت بمرض فليس لي من حيلة سوى أن أنتظر الشفاء بدون أية معالجة، و أن أتحمل الداء كأنه عيب من العيوب البدينة.	199
77	الدار حزينة وكأنها ملفوفة في أكفاف بيضاء	202
78	ولمعت القبور كأنها المرايا الجديدة.	203
79	شعرت بالرغبة في العض والضرب والصراخ كالمجنون	207

80	و ميزت في أنينها صوت الشيخ بشير كأنه نعاق الغراب.	210
81	تصرفت معها كأنني طفل صغير يتماثل للشفاء من مرض خطير.	211
82	لقد تحتم علي أن أعيش هذه الحياة الشبيهة بالبنية المريضة العميقة الجذور.	213
83	ما هو جدي نائم في رمسه مستريح البال كأنه دودة القز في عشها.	213
84	تراه يبعث حيا ليفلت من قبره و يطير كالفراشة	214
85	رأينا الهيكل العظمي كأنه لعبة من اللعب العتيقة المفككة الأوصال أو كأنه فريسة من الفرائس التي تتركها الذئاب في الخلاء.	214
86	و تمنيت لو أنني أستطيع أن أخذها معي وأن أحتفظ بها عندي في الدار لتكون دائما ماثلة أمام عيني كتماثيل الجدود وعظماء التاريخ	214
87	و لمن أتألم و لمن أبي كالجبان.	214
88	أه ....ليتي حرت كهذه الجمجمة لأنها حرة طليقة ولا تحفل بالدنيا وما فيها و من فيها ولا تحس بشيء ولا تكترث لشيء أبدا	216
89	لم أرى سوى الثلج، و قد انبسط كأنه فراش وثير.	216
90	علمت من أصحابي أنه كان يسترق النظر إلى كالجبان.	219
91	إنه لا يفتأ يراقبها كالكلب المسعور منذ أن وصلت إلى القرية.	219
92	و أخذ الناس ينظرون إلى كأحد أبطال القصص الغرامية	225
93	وكيف يعرف الإنسان عمرها ووجهها التعس شاحب كأنه ورقة من الأوراق الذابلة، فهي كالمعدن الذي علاه الصدأ.	226
94	وعليه أن يمشي حافي القدمين إلى أن تصير أقدامه قاسية كالجلد السميك	226
95	وزدريني بدون شفقة و تمص دمائي كأنها أخطبوط.	228
96	تفرق شملنا كسرب من العصافير	231
97	وطلبت من أمي بإلحاح أن لا تخرج من الدار، وقلت لها بأنني رجل وأنه لا يجد ربها أن تكون كغيرها من النساء الحمق.	232
98	يا صاحبي، زوجتي لم تقبلني عند الوداع، هل هذا أمر طبيعي ؟ ...رأيتها تدخل إلى غرفتها رائعة، ناعمة، كأنها صورة مريم العذراء	232
99	إنه مبلغ لا يستهان به كمصروف للجيب	234
100	ورأينا أيضا العم محمدا الذي كانت عيناه الكرويتان كعني الكبش الوديع، يشع منهما	234

	بريق عجيب، كأنهما ترفضان هذا الفراق، وكأنهما تريدان الهروب من وجه الكئيب	
101	إذا بعجوز ذات ملامح تنم عن الشدة ووجه شاحب كأنه الرخام الأصفر إذا بها تدنو من الحافلة	234
102	أتمثل جبال جرجرة كتلة متراصة ثابتة الأركان	236
103	لتحمل معك حقدي كله لأولئك القوم السعداء الذين سيعتبرونك أنت - و لدي الوحيد- كالكلب بينهم.	237
104	البحر هادئ ولا يكاد يحس له الركاب سواء بهزة خفيفة تنبعث من أمواج البحر الأزرق الداكن، كأنهم على زربية واسعة الأطراف من القطيفة، تحركها بنعومة يد خفية.	238
105	و أخذت الباخرة ترسم على صفحة الماء ثلما عريضا متلألئا كالفضة لا يكاد يتشكل حتى يختفي كأنه الحلم الشارد.	238
106	أما أنا فلم يبرق في ذهني من تلك السفرة سوى صورة هاوية سحيقة مظلمة كأنها خندق عميق مترامي الأطراف تهب فيه نسمات عليلة.	239
107	تلك الصبية التي كتب عليها بعد اليوم أن تذبل تدريجيا وأن تذوي كالخرقة البالية	242
108	صارت جوانب المداخن تلمع كأنها المرايا.	243
109	أما الصبايا الحسان فقد لبسن عباءات لا تكشف من البدن سوى الأطراف فكأنهن الأزهار الناعمة المتفتحة في خفر و حياء.	243
110	و دنت مني و هي لا تزال حمراء كالورد.	243
111	رأيتها تدنو مني بطيئة في مشيتها كأنها طير البدجع.	244
112	و هي صامتة هادئة مستعدة لأن تسند رأسها على ذراعي كأنها أجمل زنبقة	244
113	أخذت أتكلم كالمجنون مرة و كالإنسان العاقل مرة أخرى	245
114	شعر مرسل كأنه الحرير، يتدلى ثقيلا إلى خصرها...و هو أسود اللون فاتحه، أجعد مثل شعري.	246
115	أخذت منه ملء اليد فانثال بين أصابعي كأنه خيوط من الحرير	246
116	بدت في تلك التسريحة الطويلة الغريبة كالغزالة الشاردة.	246
117	أتريدين أن يكون لك عدد كبير من الأولاد و أن تنشغلي بتربيتهم ريثما أعود من سفري المشؤوم كأنني الطائر المهاجر المنحوس.	248

118	ألا تعتقدين أننا كالطيور المهاجرة المنحوسة.	248
119	فإننا نعتبر أنفسنا كأصحاب الجحيم حين تتاح لهم زيارة الجنة.	248
120	الحياة العصرية في كبريات المدن معروضة أمامنا كأنها شريط سينمائي .	250
121	و لكنني أتمنى أن يكون هذا الحلم الجميل هو الأخير وأن يجدني الناس عندما يستيقظون جامدا كالخشب.	251
122	ربما كان السبب هو أنهم أحرار ... على أن مصيرهم في باريس هو كمصير الغريق في نهر السين	257
123	أنا أعتقد أن ذهبية نقية طاهرة، وأنها تحبني، وقد وجدتها اليوم كأنها القطة الوفية اللطيفة.	262
124	غير أنني أحس بغضب لا أدرك له سببا ... و يملأ الدار كأنه ضباب	269
125	أما الآن فأنت في نظري كالشخص الغريب الذي ولا أعرفه.	282

الاستعارة

الرقم	الاستعارة	الصفحة
01	لأن الحاضر يحاول دائما أن ينغص المستقبل	10
02	تشعر بها حملا ثقيلا لم يلبث أن خيم على كله	14
03	حرام أن يحطم مقرات سعادتي	16
04	عمرها سرور كبير لأنها تستطيع بعد اليوم أن تذوق للسعادة طعما	17
05	لأن قلبك يحدثني عن قصة حياتك	20
06	تأبي الأقدار إلا أن يأتي الأمر بنقل تلك الراهبة إلى مدرسة أخرى	22
07	هي في أعماق نفسها تشعر بالارتياح	24
08	ولم يعملها أحد تذوق الموسيقى	31
09	على أن شعو ها الديني ما لبث أن انطفأ في ذلك الوسط الذي لم يبق فيه من الإسلام سوى بعض من العادات و الطقوس.	34
10	تلقي نظرة مليئة بالرضا و السرور إلى المرأة القائمة بالقرب من الباب	34
11	ترى الضحكات	35
12	ما عليها إلا أن تسكب عبرة صغيرة من الندم	
13	لأن حديثه معها يبعث في نفسها الدفء و الحرارة و يثير لديها روح التفاؤل	35
14	تحث الخطى إلى رأس الموكب	37
15	تنفصل عن سرب البنات حتى يراها	38
16	أحس عامر بصدمة قوية تهز كيانه	38
17	أناء الليل و أطراف النهار	38
18	فقد دفعني الجنون إلى أن أخون عهد الوفاء	39
19	ليكشف عن وجه الحقيقة	40
20	دواء المصائب هو النسيان	41
21	فجاشت عواطفها مما كتبه عن حبهما	41

22	حديث المجرب الذي ذاق مرارة الحرمان	43
23	كان يمطرهم بوابل من السباب الكلام البذيء	45
24	و أن تتمنى ل أن تلك المصيبة نزلت بها هي	45
25	ترك أن حب النفس هو السلاح الوحيد في يد الفقراء.	46
26	حطم قلب الفتاة التي كان يدعي أنه يحبها	46
27	إلا أن الأغنياء منهم يمدون لهم يد المساعدة	48
28	الزواج مسألة في يد القدر	49
29	حتى تعثر لإبنتها على فتى الأحلام	56
30	إنهم ممزقون بين نمطين مختلفين من الحياة	58
31	إنها تبحث عن أية في البشاعة سيرضى بها ولدها	60
32	لا يكاد يصادفها في الطريق حتى يلتهمها بنظرته و يكشف عنها ستار الحشمة بدون حياء	66
33	ابتسامته تتجمد على شفتيه في بلادة	71
34	ارتسمت على وجهه الرغبة الدنيئة	72
35	ستجيبه إذا اقتضى الأمر بعبارة لاذعة تلمح بها للحادث الأخير	73
36	لقد بدأت تستلذ هذه اللعبة	74
37	و ظلت ذهبية تشتر هذه الأفكار السوداء	74
38	من هو عميروش ... نجم يتألق بالجمال	86
39	فراحت لويزة تنسج لهن صورة مدهشة عن ذلك الجهاز	90
40	حينما أسدل الليل ستاره و خيم الظلام عن القرية	91
41	لم يذق طعم النوم لمدة يومين	101
42	ما لبث النعاس أن سار إليها و خيم عليها كأنه حمولة ثقيلة من الحطب	108
43	جاش قلبها الجريح بدعاء حار	113
44	يد الأقدار قد تسلط عليها منذ الولادة	125

45	بينما أخذت تشعر بموجة عالمة تغمرها و تهددها و تحذر أعصابها و تحطمها بنعومة و رفق	125
46	إذا جاء الأجل فلا يمكن لك أن تخلصها منه	126
47	ذلك الوجه المسكين الذي يذوب شيئا فشيئا	136
48	في بعض الأحيان تتضح أمور في ذهني و تشوق اشراقا يكاد يسبب لي الحيرة	141
49	فوضعت في تلك النظرة كل ما في قلبها من حقد دفين	143
50	فتنهمر الدموع عن عينيها ساخنة غزيرة	144
51	يد أن أفهم نفسي وأن أحيط بالموضوع من جميع جو انبه وأن أوضحه على هذه الأوراق حتى لا يفلت مني أبدا	144
52	أريد أن أشرح لماذا أرفض هذه الحياة ولماذا صرت منذ البارحة أصرخ في وجهها ساخطا مستنكرا.	147
53	لا بد أن يسود بينها روح التفاهم.	147
54	لم يعد هذا الخوف يبرحني، فأنا أحس به يخنق أنفاسي و يسبب لي مغصا في المعدة، و يجعل بدني يقشعر، و يزعزع أحلامي في الليل	148
55	إذا صادفت منهم أحدا بمفرده أجد لذة في الإنتقام منه	152
56	كيف كنت أنال حظي من الإهانة على يد السلطان	152
57	خاصة على من تربى في أحضان باريس	155
58	و قد تسلط على عباد الله و أعمل فيهم يد القمع والإرهاب	161
59	سأترك الأمور تسير في مجراها الطبيعي	164
60	لم يمد أحد إلينا يد المساعدة هناك	170
61	أما الأن فقد كشرت عن أنيابها و صارت تتحداهما و تهددهما بالفضيحة	178
62	يخيل لي أحيانا أن مالحة تعتقد بأنني الضالة المنشودة من أجل إعادة المياه إلى مجاريها	182

63	صار الأسى يملأ جوانحي	184
64	لا بد أن أسجل كل شيء قبل أن تنطفئ حرارة مشاعري	188
65	لما عذبت نفسي بالتفكير في كل هذه الأمور التي يفيض بها و يضج بها رأسي	189
66	إلا أن البرد أيقظني من النوم	191
67	وما من شك إذن أن صدري مريض فنا أحس به قد تمزق	201
68	لأن الدخان أعمى بصري	201
69	ثم أسترقت أشعة شاحبة على المقبرة فأشاعت فيها جوا من البهجة	202
70	خيل للحاضرين أن الكآبة قد خيمت على المقهى	203
71	لقد سيطر على النفوس غيظ لا يعرفون له سببا وأخذ يتسرب إليهم كلما أحسوا بالبرد ينفذ إليهم رغم ما لبسوه من ثياب	205
72	ـ رأينا الثلج يتساقط حبيبات متراصة أمام العتبة فيتراكم على الأرض، إلى أن تلك الحبيبات لا ترى بالعين لأنها مستورة بالضباب الذي هبط من السماء	205
73	و أنا أسمع ريح الشمال تئن في أذني	205
74	ولعل السبب في هذه التخيلات يعود إلى ما نالني من التعب في السهر أو إلى الحالة النفسية التي استولت على بعد زيارتي للمقبرة	207
75	شعرت بنفسي خفيفا سعيدا ومستعد للذهاب إلى بلد ساحر أكتشفه فجأة فأخذ يجذبني إليه بقوة لا تقهر.	208
76	و لكن قبل أن يحين ذلك الوقت كم من ألام سأذوقها وكم من دموع ستذرفها عيناي	212
77	ـ أحسست بجسمي ضعيفا خائرا القوى، عاجزا عن مقاومة ذلك الجو المكفهر الذي استقبلني بمجرد أن فتحت عيني	215
78	و منهم من يتعاطى السرقة ليلا	217
79	امتلأ قلبه بالحقد	217
80	الذين لا يردون أن يشمروا عن ساعد الجد	229

81	أضف إلى هذا أن الجرائد التي اعتمدت على قراءتها تشيد دائما بصداقة الشعب الفرنسي الذي يمد يد الأخوة والصداقة إلى الشعب الجزائري.	229
82	تصوروا جنبا إلى جنب عيونا انطفأ بريقا وأخرى تنهمر منها الدموع وأخرى يتطاير منها الشرار و يلمع فيها لأمل أو الغضب	235
83	و ما لبثنا أن سمعنا العجوز تصرخ في وجه ذلك الطفل الصغير مكشرة عن أنيابها	237
84	و رأيت النساء في طريق العودة من العين وقد لسعهن هواء الصباح البارد.	243
85	شيئا فشيئا يتناسى الناس وتطوى صفحة من تاريخ بيت أيت العربي	251
86	فلا يكون من الناس في أخر الأمر إلا أن يتساءلوا لماذا لا تزال المدن الفرنسية الطيبة تستقبل في أحيائها أمثالنا من الناس المنحطين	252
87	هذه الخردة لا يمكن بيعها للناس إلا إذا تجردت من الحياة	253
88	فلتعلم إذن أنني ذقت الحياة حلوها و مرها	257
89	ربما سوف تدركني الشيخوخة في ديار الغربة	259
90	أخذت أتحدث معها في أمور عادية و بلهجة باردة	261
91	الصمت الرهيب يحدق بي كأنني أعيش لوحدي في مكان بارد برد الصقيع	269
92	أراد أن يحطمك قلبي إلى الأبد	277
93	و قد عثرت على هذه الضالة المنشودة في اللحظة التي انغلقت فيها جميع الأبواب أمامي.	278
94	بل أخذت استعد لانتزعه من يد الدهر	282
95	الريح تصرخ من خلال شقوق الأبواب مصحوبة بالبرق والرعد	282

الكناية

الرقم	الكناية	الصفحة
01	إن هذا الحاضر البغيض التي تريد ذهبية أن تنساه و يتمثل في عامر	10
02	ليلتي هذه ستمتد أياما و أسابيع و لكن أقسم لك لن أعرف بعد اليوم سوى ليلة واحدة، وأن تلك ليلة واحدة، و أن تلك الليلة سأخصصها لك وحدك، و أن حياتي كلها ستكون ليلا طويلا لا يكاد ينتهي.	11
03	بنت حرام بكل تأكيد	22
04	منحت قلبها الغض للسيد المسيح الذي كرس حياته لخدمة الفقراء والمحرومين الذين ليس لهم لسان يعبر عن ألامهم	29
05	تشهق بغصة في صدرها	31
06	بيني و بينكم ما بين السماء والأرض	31
07	أودعت صورة المسيح في قلبها	33
08	أفلت منها إلى الأبد	48
09	ودوا لو أنها ذهبت إلى الجحيم	49
10	إنها سليطة اللسان	51
11	إذن هي لقمة سائغة لنا	56
12	جميع الناس قد سلكوا طريق الهزل	63
13	ضيق ذات اليد	64
14	سوف أعطسها مفاتيح الدار وسوف أقلدها جميع الأمور	69
15	لا يغض الطرف أبدا	71
16	توقف فأسه	78
17	إنها بؤرة الفساد والرذيلة	78
18	انعقد لسانها	124
19	استسلمت لتلك السفرة الممتعة	126
20	لقد لفظت أمي نفسها الأخير	132

21	انطلقت ألسنتهم المعقودة	135
22	نام نومته الأخيرة	137
23	كلما واتتها الفرصة أذاقت الناس ألوانا من لسانها السليط	149
24	يقطعون البحر إلى فرنسا	153
25	تسد أذاننا وأنت أيضا تسد أذنيك	170
26	يبدو لي أننا نحن الثلاثة نلعب بالنار	170
27	فكري مشغول و خيالي منطلق	171
28	إنه شيء سخيف أن يمضي الإنسان زهرة أيامه هنا	193
29	سمعني الشيخ العجوز بشير أتكلم، فشن طريقه إلى في وسط الناس	206
30	حالتي حالة الفأر	206
31	هل تعتبرني سمعك	206
32	كنت أشطر من القرد في تسلق الأشجار	212
33	انطلق لسانه بالدعاء	213
34	واحسرتاه على ذلك الزمان الذي انقضى ولن يعود	228
35	نحن نعرف أنكم تغادرون بلاد الجـ ع و تذهبون إلى جنة الدنيا	236
36	تتلبد عقولنا و تتبع طريق الفساد	254
37	لكنك تعلم أن كل شيء بيد الإنسان ما عدا المستقبل بيد الله	256
38	تخلى عن جنة الدنيا و عاد ليقيم في جميع بلادنا	256
39	لا شك أن أبناء العم سينطلق ألسنتهم بمختلف الأقاويل	261
40	لا بد أن أنفض الغبار عني وأذهب إلى حيث تتوفر الإمكانيات ولا تخيب الآمال	266
41	ر قد جرت الأيام و ذاق حلوها ومرها	266
42	إن اخواننا في الوطن يعرفون من أين تؤكل الكتف ، نحن لا نؤاخذهم على ما يفعلون لأنهم وقعوا على مائدة دسمة مكيف لا يأكلون.	267

المجاز

الرقم	المجاز (العقلي و المرسل)	الصفحة
01	لا شك أن باحة دارهم غاصة بالناس	12
02	القرية التعيسة	16
03	ذهبية لا تحب المسحيين من قريتها	26
04	عسى أن تدخله دار النعيم	32
05	لتعلمي أن النادي غاص بالناس	34
06	الأيام تمضي سراعا	35
07	ما أقسى الحقيقة المرة	39
08	هل سيحض بظل في ظلال رحمتك	40
09	ألحقي بدار الأخرة، ولي أمل يا إلهي في أن تكشف لي عن الحقيقة وأن تجعلني معه في دار السعادة	40
10	بعد أن تخلصت منه قرية أيت نزمان	44
11	كان يتطوع للقيام بعمل يعود بالنفع على القرية	44
12	عندما تتعرض القرية لاستفزازات رجال الدرك	44
13	سارت الأمور في البداية على أحسن حال	52
14	نحن بين أيت العربي	53
15	سينغمس بدون تردد في حياة القرية	61
16	إذا تشرق الشمس وتستيقظ القرية	146
17	هكذا يبدأ الصباح حزينا باردا في أغلب البيوت.	146
18	كيف كنت أقاسمهم المعيشة التعيسة في القرية الحقيرة	155
19	تخلصت القرية من العملاء والجواسيس	164
20	اتفقت كلمة الناس على أنه استحق ذلك التأديب	167
21	يتذكر ذات يوم أن له قرية في البلاد	170
22	كنت أعلم أن ننا مالحة أيضا من بيت أيت العربي	173

23	و إن كانت القرية كلها على علم بذلك	180
24	الحياة القاسية	192
25	الدار حزينة	202
26	و إلا فإنني لن أفلت من إيغيل نزمان	228
27	و هناك ستواجههم الحقائق المرة	229
28	القرية لا تزال نائمة والنادي يسود فيه الصمت العميق	231
29	فإننا نعتبر أنفسنا كأصحاب الجحيم حين تتاح لهم زيارة الجنة	248
30	أنقذينا يا فرنسا من شر هؤلاء	267
31	بل سأختار المدينة التي ترحب بي و تعتبرني كأحد أبنائها	268
32	الحمد لله الذي ساق أقدامنا إلى هذا المكان	282
33	إن قرية إيغيل نزمان الهادئة روعت مرة أخرى بحادث من حوادث الانتحار.	

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1- ابن منظور: لسان العرب، ح 1 – ط 1 – 1988، دار لسان العرب بيروت لبنان.
2- إبن منظور: لسان العرب، ج8، ط4، 2005، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت، لبنان.
3- أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة،ط1، 1997، مكتبة لبنان.
4- أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) ط2، 1989 دار الكتب العلمية، لبنان.
5- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ط3، القاهرة، دار المدني بجدة.
6- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط1، 1991 القاهرة ، دار اليقين للنشر و التوزيع.
7- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ط3، القاهرة، دار المدني جدة للنشر و التوزيع.

قائمة المراجع

1-إبراهيم أمين الزرزموني : الصورة الفنية في شعر علي الجارم،2000م، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع (عبده غريب).
2-د/ أحمد محمد قاسم، د/ محي الدين ديب: علوم البلاغة المعاني البيان والبديع، ط1 2003، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، لبنان.
3-أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطرها، ط2، 2000 مكتبة لبنان ناشرون بيروت.
4-زين الدين محمد الرازي: مختار الصحاح ط1، 1408 هـ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
5-عبد اللطيف الشريفي: الاحاطة في علوم البلاغة، د/ زبير داقي، ط1، 2004 ديو ان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

6-مجد الدين محمد الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط4 مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
7-مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، 1984، مكتبة لبنان، بيروت.
8- محمد أحمد قاسم:علوم البلاغة، المعاني والبين والبديع، ط2، 2003، المؤسسة الحداثية للكتاب، لبنان –طر ابلس.
9-محمد غيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، (م-س) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع يناير 2004.
10- محي الدين ديب، علوم البلاغة – البديع و البيان والمعاني، ط1، 2003 المؤسسة الحداثية للكتاب-لبنان- طرابلس.
11- مصطفى الصاوي الجويني – البلاغة العربية تأصيل ة و تحديد، منشورات منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزى وشركاءه رقم الإيداع 85/5397 .
12- مولود فرعون: الدروب الوعرة ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مطبعة أحمد زبانة – الجزائر.
13- يوسف أبو العدوس – التشبيه والاستعارة- منظور مستأنف، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع

مواقع الشبكة العنكبوتية

1-شبكة ضفاف بعلوم اللغة العربية، صفاف البلاغة و النقد
2-منتدى تجليات www.taglyat.com
3-منتدى ويكيبيديا الموسوعة الحرة
4-مؤسسة موهوبون للابتكار والتطوير www.mawnopon.net